

بحار الأنوار

[303] الصفات أي هو موجد للصفات وجاعل الاشياء متصفة بها ، فكيف يوصف نفسه بها ، وبإفاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بها ، إذ لا يعرف الله بمخلوقه كما مر. 30 - ف: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والالوهام أن تناله ، والخطرات أن تحده ، والابصار عن الاحاطة به ، نأى في قرب ، وقرب في نأيه ، كيف الكيف بغير أن يقال: كيف ؟ وأين الاين بلا أن يقال: أين ؟ هو منقطع الكيفية والايانية ، الواحد الاحد ، جل جلاله ، وتقدست أسماؤه. 31 - م: عن أبي محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولا تغلوا ، وإياكم والغلو كغلو النصارى فإنني برئ من الغالين. قال: فقام إليه رجل فقال له: يا بن رسول الله صف لنا ربك ، فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا. فقال الرضا عليه السلام: إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس ، مائلا عن المنهاج ، طاعنا في الاعوجاج ، (1) ضالا عن السبيل ، قائلا غير الجميل ، ثم قال: أعرفه بما عرف به نفسه ، أعرفه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات ، بعيد بغير تشبيه ، و متدان في بعده لا بنظير ، لا يتوهم ديمومته ، ولا يمثل بخلقه ، ولا يجوز في قضيته ، الخلق لما علم منه منقادون ، وعلى ما سطر في الممكنون من كتابه ماضون ، لا يعلمون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون ، فهو قريب غير ملتزق ، وبعيد غير متقص ، يحقق ولا يمثل ، (2) ويوحد ولا يبعث ، يعرف بالآيات ، ويثبت بالعلامات ، فلا إله غيره الكبير المتعال. ثم قال الامام عليه السلام: حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله أنه قال: ما عرف الله من شبهه بخلقه ، ولا عد له من نسب إليه ذنوب عباده. 32 - جع: سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك ؟ قال: بما عرفني نفسه ، لا يشبهه صورة ، ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قرب ، فوق كل شئ ولا يقال _____ (1) أي سائر اوراحلا. (2) أي يحقق ويثبت وجوده ولكن لا يشبه بمخلوقاته ، أولا يعتمل مثاله في الحاسة ، ولا يتصور له مثالا وهميا في الواهمة. _____